دراسات

تركيا و"إسرائيل"
القدس وتحديات أخرى أمام التطبيع الهش بين البلدين

صلاح الدين العواودة
مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2017

العنوان: تركيا و "إسرائيل" القدس وتحديات أخرى أمام التطبيع الهش بين البلدين

السلسلة: دراسات

الكاتب: صلاح الدين العواودة

الشهر/ السنة: مايو /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

المقدمة

القدس وشخصية الرئيس التركي وفكره السياسي، بالإضافة لثقافة الشعب التركي، تشكل جميعًا عوامل تنافر بين تركيا و"إسرائيل"، وأسبابًا لأزمات متكررة رغم محاولات التطبيع والبناء على المصالح المشتركة بين البلدين.

إن القدس بالنسبة للشعب التركي المسلم هي ثالث مدينة مقدسة بعد مكة والمدينة، وهي المدينة التي ظلت ضمن أراضي الدولة العثمانية أكثر من أربعمئة سنة، والتي كانت سنجقًا عثمانيًا يتبع الأستانة (إسطنبول) مباشرة، وما زال الأتراك يستشعرون المسؤولية التاريخية عن هذه المدينة.

والرئيس التركي رجب طيب أردوغان يرى نفسه وريثًا لهذه المسؤولية بصفته زعيمًا للأمة الإسلامية، وخليفة للقادة العظام الذين ارتبطت أسماؤهم بالقدس كالسلطان سليمان القانوني والسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

وفي ظل الاستفزازات الإسرائيلية المستمرة للمشاعر الإسلامية؛ عبر خطوات مثل منع الأذان أو تقسيم المسجد الأقصى أو الاعتداء على المقدسات الإسلامية؛ ستبقى العقلية التركية رافضة للخضوع والتطبيع، وستظل حمية التركي المسلم ترفض القبول بواقع الاحتلال والتهويد والمجازر، وسيظل أي تقدم في العلاقات بين البلدين مربوطًا إلى حد كبير بالتطورات على أرض فلسطين المحتلة، سواءً القدس والمسجد الأقصى ومحاولات الاعتداء عليهما أو تغيير ملامحها، أو غزة والحصار المفروض عليها والحروب التي تشن ضدها، وهي الأشياء التي سببت توترًا وقطيعة إلى درجة العداء بين البلدين عقب موقف الرئيس التركي في دافوس 2009 من المجازر في حرب الفرقان (الرصاص المصبوب) عندما هاجم شمعون بيريس واتهم القيادة الإسرائيلية بارتكاب المجازر ضد الأبرياء، ثم تلا ذلك أسطول الحرية (مافي مرمرة) لاختراق الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة والذي تعرض لهجوم عسكري لقوات البحرية الصهيونية قتل فيه تسعة مواطنين أتراك، وأدى لتدهور العلاقة إلى نوع من العداء حتى تم توقيع اتفاق التطبيع حزيران 2016، وهو التطبيع الهش الذي كاد يعصف به خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام ملتقى القدس للأوقاف في إسطنبول في الثامن من أيار 2017، والذي عبر فيه عن غضبه وغضب الشعب التركي على ما يجري في القدس من محاولات التهويد أو مشروع القانون لمنع الأذان،

والذي أكد فيه على أهمية القدس للعالم الإسلامي واصفًا بقاءها تحت الاحتلال بالعار الذي بلاحق المسلمين جميعًا.

التطبيع الهش والخطاب التصعيدي

لقد كان تطبيعًا هشًا منذ البداية بين أنقرة وتل أبيب، والذي تم تحقيقه في حزيران من العام الماضي 2016 بعد جهود دبلوماسية كبيرة أثمرت هدوءاً نسبيًا في التوتر بين الدولتين، ولكن هذا الهدوء اخترق في الثامن من أيار 2017/5/8 أثناء ملتقى أوقاف القدس من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. (ينروجيك، 2017)، فقد أثار الرئيس التركي غضب قيادة الاحتلال عقب تصريحات له قال فيها: إنّ "القدس هي أولى القبلتين ومدينة الأنبياء، وهي شرف وعزّ كل المسلمين." وأوضح أردوغان في كلمته التي ألقاها في الملتقى الذي انعقد بمدينة إسطنبول، أنّه على "كافة المسلمين الإكثار من زيارة القدس والمسجد الأقصى."، وتابع قائلاً: "انطلاقًا من معتقداتنا ومسؤولياتنا التاريخية المتوارثة، فإننا نولي اهتمامًا كبيرًا للقدس وقضيتها ولكفاح إخوتنا الفلسطينيين من أجل العدل والحق، ونبذل جهودًا مضاعفة لجعل القدس مدينة الأمن والاستقرار والسلام مجددًا." (العواودة، 2017)

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت على موقعها إن الرئيس التركي يقول إن وجود القدس تحت الاحتلال يعتبر إهانة لكل المسلمين؛ كما أن العالم الذي يغض الطرف عن المجازر التي تقوم بها "إسرائيل" يشجعها على الاستمرار بها، و ردًا عليه قالت وزارة الخارجية: "إن من ينتهك حقوق الإنسان بشكل ممنهج في بلاده؛ عليه أن لا يقدم المواعظ في الديمقراطية وحقوق الإنسان للديمقراطية الحقيقية الوحيدة في المنطقة، وإن إسرائيل تحفظ حرية العبادة كاملة للمسلمين والنصارى واليهود في القدس، وإنها ستستمر في ذلك رغم التهم التي لا أساس لها كما نص تصريح الوزارة". (لاهمان & كايس, 2017)

كما انتقد أردوغان قانون المؤذن قائلاً إن من العار أن يتم نقاش مثل هذا القانون في الوقت الذي يتحدثون فيه عن الحريات، وذكرت الصحيفة نقلاً عن صحيفة حريت التركية أنه قال إن قادة الاحتلال إذا كانوا مؤمنين حقًا بدينهم فلماذا يخشون من صوت المؤذن؟

مضيفًا إن صوت الأذان سيبقى في سماء القدس ولن يستطيع أحد أن يسكته ولن نسمح لأحد أن يسكته.

ونقلاً عن وكالة الأناضول التركية قالت الصحيفة إن أردوغان طالب الأتراك بزيارة القدس بمئات الآلاف دعمًا لإسلاميتها، واعتبر ذلك أكبر دعم للإخوة الفلسطينيين في كفاحهم هناك على حد قوله (لاهمان & كايس, 2017).

ويقول الخبير في الشؤون التركية في جامعة تل أبيب حي إيتان كوهين ينروجيك إن قانون المؤذن لا يفهمه الجمهور التركي بالطريقة التي يفهمه بها الجمهور الإسرائيلي الذي لا يرى فيه هجومًا على الإسلام، ويستشهد على ذلك بموقف النظام المصري الذي يسعى لتقييد الأذان في المساجد المصرية بحجة الصوت المرتفع، وإنما يرى الشعب التركي أنه انتهاك لحرية التعبد والحرية الدينية للمسلمين، وفي ظل ازدياد التدين في أوساط الأتراك عمومًا فليس غريبًا أن يلقى هذا القانون اهتمامًا وتفاعلاً في شبكات التواصل الاجتماعي في تركيا، إضافة إلى قدسية القدس للمسلمين حيث حكمها العثمانيون 400 سنة انتهت قبل مئة عام فقط؛ مما يعطي الأتراك المعاصرين شعورًا بالانتماء للمدينة. (ينروجيك، 2017)

وإحساسًا بالمسؤولية عنها وبالتالي ضرورة التدخل فيما يجري فيها، وليس مفاجئًا لذلك أن يرى أردوغان قانون المؤذن انتهاكًا لاتفاق التطبيع بين البلدين، وأن يعدّه استمرارًا لما يسمى الإسلاموفوبيا، وموجهًا بشكل مباشر ضد دينه، وهو ما دفعه أثناء نقاش القانون في "إسرائيل" في تشرين الثاني 2016 للتوجه للرئيس الإسرائيلي والطلب منه التدخل لوقف مقترح القانون وعدم الاستمرار به في الكنيست، وعندما لم يتم الأمر؛ رد أردوغان في هذا الخطاب كمن تعرض للتهديد، ومن موقف الدفاع لا من موقع الهجوم كما بدا. (ينروجيك، 2017)

أردوغان في خطابه الذي هاجم فيه القيادة الإسرائيلية وعدّها فيه بمنعها الأذان تخشى من رسالة الإسلام العالمية؛ يؤكد سمو الإسلام ويسعى بذلك لتعزيز مكانته التي بناها في أوساط المسلمين السنة، ويسعى أردوغان أيضًا لتعزيز مكانته السياسية في الداخل التركي، وهو منذ مؤتمر دافوس 2009 يؤكد على ذلك عندما هاجم بيريس ووصف "إسرائيل" بالقتلة وحمل الأوراق وانسحب من الندوة. وهذا الخط الذي تبناه خدمه كثيرًا في الانتخابات، بل وجعله من أكثر الزعماء شعبية في العالم العربي. (ينروجيك، 2017)

القدس تحولت محجًا للمسلمين الأتراك

يزعم ينروجيك أن أردوغان اشتغل على المشاعر الدينية للمسلمين الأتراك جيدًا، فأنشأ سلطة دينية اسمها ديانت بدأت بـ 550 مليون ليرة، وأصبحت ميزانيتها اليوم تبلغ 8 مليارات في السنة، وهذه السلطة تقدم الخدمات الدينية للمسلمين السنة، وخدمات اجتماعية، وتبني المساجد في جميع أنحاء العالم حتى في ميريلاند وألمانيا، وإضافة للنشاط العلني المادي فوق الأرض هناك قناة تلفزيون وراديو وموقع ويب لتعزيز المشاعر الدينية لدى المواطن التركي، فضلاً عن شبكات التواصل الاجتماعي. وما يتم بثه من رسائل خلال هذه الوسائل يتسرب بسرعة لوعي المواطن البسيط، ويشكّل انقلابًا بموقف الأتراك من الزيارات الدينية للقدس، فمنذ 2014 أصبحت القدس محجًا للأتراك بجانب مكة والمدينة، وبذلك عملت السلطة الدينية بشكل صريح على إعادة القدس لوعي الأتراك المسلمين، وبعد ذلك بسنة زار رئيس السلطة الدينية التركي محمد قورماز القدس وصلى في المسجد الأقصى. (ينروجيك، 2017)

كما يرى أن موقف أردوغان من القدس لم يكن مفاجئًا، وهو لموقف نفسه من نقل السفارة الأمريكية للقدس، وهو ما تسعى تركيا من خلال كل القنوات لمنعه، بل وحذرت ترامب من تحريك حجر واحد في القدس مما قد يتسبب بتصعيد سياسي. (ينروجيك، 2017)

ومقارنةً مع الفترة التي سبقت اتفاق التطبيع؛ رأى ينروجك أن ما فعله أردوغان في خطابه في الثامن من أيار في إسطنبول، هو موقف دفاعي، وليس هجوميًا كمواقفه المعتادة قبل الاتفاق، وذلك إدراكًا من أردوغان للتغيير في الموقف الأمريكي الذي انتقل من البرود في العلاقة مع "إسرائيل" في فترة أوباما إلى العناق الإسرائيلي الحار لترامب، وهو ما يوجب على تركيا تغيير سياستها تجاه "إسرائيل" وذلك لأن تركيا تسعى للحفاظ على علاقاتها المهمة جيدة مع الولايات المتحدة، وهذا يحتم عليها الامتناع عن المبادرة لمواجهات مع "إسرائيل"، وأمّا خطاب أردوغان فكان نابعًا من الشعور بضرورته، وللدفاع وليس الهجوم وهذا يعني أن أردوغان لا يفكر بالقعود ساكنًا. (ينروجيك، 2017)

كما اتهم "إسرائيل" بالتمييز ضد الفلسطينيين والعنصرية، وأضاف أن الحصار على غزة لا مكان له في الإنسانية، وأكد أن إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس هي طريق

السلام. ومن جهة أخرى وصف وثيقة حماس السياسية بالخطوة المهمة (لاهمان & كايس, 2017)

المصالح تجذب والمواقف تنفر

كتب ايتامار ايخنر في يديعوت تحت عنوان: "مصالحة على طريقة أردوغان" إنه في الوقت الذي تم تسجيل تقدم فيه في مجالي الغاز والسياحة قرر أردوغان مهاجمة "إسرائيل" وبغلظة. (ايخنر، 2017)، وأن هذا الهجوم على "إسرائيل" جاء مفاجئًا ودون أي إنذار مسبق، وأن العلاقات بين البلدين كانت تسير على نار هادئة وتتقدم، وأن مدير عام وزارة الخارجية قد زار أنقرة في كانون الثاني الماضي، وأن السفير الإسرائيلي في أنقرة يلتقي القيادة السياسية بسهولة ودفء بكل المستويات، كما أن السفير التركي كمال أوكم تأقلم جيدًا في تل أبيب ويلتقي بوزراء.

وقال آيخنر إنهم في القدس فوجئوا من هجوم الرئيس التركي، لكن قد يكون هذا الهجوم مرتبطًا بامتعاض الأتراك من تعاطف "إسرائيل" مع القبارصة أثناء نقاش خط الغاز الذي يمر من المياه الاقتصادية لهم؛ فـ "إسرائيل" ليست مستعدة للإضرار بالقبارصة، والأتراك ليسوا مستعدين للتعاون في هذا المجال؛ ففي شهر نيسان 2017 الماضي وقّع وزراء الطاقة من "إسرائيل" وقبرص واليونان والاتحاد الأوروبي على إعلان مشترك لمدّ أنبوب غاز طبيعي تحت البحر هو الأطول في العالم بين "إسرائيل" وأوروبا. (ايخنر، 2017)

وقال المدير العام لوزارة الطاقة الإسرائيلية شاؤول ميريدور قبل أسبوعين: إنّ إسرائيل تدرس إمكانيات تصدير مختلفة، ولكن الصفقة مع اليونان أو دولة أخرى لا تُلغي إمكانية الاتفاق مع (بلاد أردوغان)، فتركيا عبّرت عن اهتمامها بالغاز الإسرائيلي حتى تُنوّع مصادرها وتحصل على غاز بجودة عالية من "إسرائيل".. كما قال إن خط الغاز تحت البحر بين "إسرائيل" وتركيا والذي يبلغ طوله 550 كيلومترًا يكلف اثني مليار دولار، وستتم تغطيتها من قبل القطاع الخاص، كما قال ميريدور في مؤتمر الطاقة في إسطنبول، وفي المقابل لقد زار "إسرائيل" في الشهر الماضي نائب وزير الطاقة التركي كي يدفع بهذا الاتجاه. كما أن آثار المصالحة بدت أيضًا في مجال السياحة؛ ففي عام 2016 زار تركيا ثلاثمائة ألف إسرائيلي، ويشكّل ذلك ارتفاعًا بنسبة 31% مقارنة مع السنة الماضية، رغم أنّ هذه الأرقام ليست

كبيرة مقارنة بتلك قبل حادثة مافي مرمرة، إلا أنّ هناك زيادة في نسبة الإسرائيليين الذين يستجمّون في تركيا. وقد حضر وزير السياحة التركي نابي أفجيي عرضًا سياحيًا في "إسرائيل" في شهر شباط الماضي؛ وأعرب عن أمله بأن يأتي إلى تركيا ستمائة ألف سائح إسرائيلي سنويًا، ومنذ بداية هذه السنة هناك زيادة ملحوظة في نسبة السياح الإسرائيليين الذاهبين إلى تركيا. (ايخنر، 2017)

"إسرائيل" تحاول فهم أردوغان

يرى إسرائيليون أنّ الرئيس التركي الذي ضبط نفسه منذ اتفاق المصالحة حيث كان معتادًا على انتقاد "إسرائيل" بغلظة كما فعل، ليس فقط بعد الحرب على غزة عام 2014 عندما ساوى بين "إسرائيل" والنازية بل قال إن "إسرائيل" فاقت النازية بمئة ضعف. وسبق تصريح له عام 2011 عندما تساءل لماذا تفرض عقوبات على إيران ولا تفرض على "إسرائيل"؛ بدأ يشعر بأنه قادر على كل شيء كديكتاتور تقريبًا، ويريد أن يكتسب سلطات دينية عُليا، وأنّ هذا المؤتمر (مؤتمر الوقف الدولي) جعله يشعر بنشوة دينية بعد أن أدرك أنّ أوروبا قد أغلقت أبوابها في وجهه، وهو بذلك يعود لوظيفته رئيسًا لكل المسلمين.

كما رجّح مسؤولون كبار في القدس تفسيرًا آخر؛ وهو أنّ أردوغان أراد أن يرسل رسالة إلى حماس حول ثقله الكبير في القضية الفلسطينية، وأنه يستطيع أن يكون حليفهم، وربما ينبع ذلك أيضًا من قلق أردوغان -الذي يرى نفسه حليفًا لحماس- من مبادرة ترامب الذي عانق الرئيس الفلسطيني عباس وقرّبه على حساب حماس. كما ويمكن اعتبار تصريح أردوغان اليوم استمرارًا لتصريحاته القاسية ضد "إسرائيل" وقت الجرف الصامد (حرب العصف المأكول) عندما قال إنّ "إسرائيل" تقوم بإبادة شعب منذ أن تأسست، بل وساوى بين وزيرة القضاء الإسرائيلية أييلت شكيد وبين أدولف هتلر. (ايخنر، 2017)

وفي مقال آخر كتب ايخنر واليئور ليفي تحت عنوان: "أردوغان لرئيس الحكومة الفلسطيني: "يجب حماية القدس من التهويد" قالا: بعد أن هاجم "إسرائيل" بحدّة بالأمس التقى الرئيس التركي مع رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله في إسطنبول، وبعد أن اطلع من الأخير على ما يدور في القدس قال: "هذا يؤكد مدى ضرورة الدفاع عن القدس"، وذلك رغم أن "إسرائيل" أرسلت برقية إلى القيادة التركية قبل اللقاء بالحمد الله قالت فيها: "إن وجهنا ليس باتجاه التصعيد"، وعبرت فيها عن قلقها بسبب التصريحات النارية

للرئيس التركي، ووضحت أن الرد الذي صدر أمس عن وزارة الخارجية كان ردة فعل لتلك التصريحات وأنه من الممكن تدارك الأزمة. (ايخنر و ليفي، 2017)

وقالا إنه وفقًا لمصادر فلسطينية فإن أردوغان أكد للحمد الله على ضرورة الاتحاد في وجه "إسرائيل" للدفاع عن القدس في وجه التهويد، وأكد له مرة أخرى على ضرورة زيارة جماهير المسلمين للقدس وللمسجد الأقصى، وأضاف الرئيس التركي: "من الصعب التوصل لسلام في المنطقة دون إيجاد حل للقضية الفلسطينية والمتمثل بدولة على حدود الـ 67 ولذلك من الضروري الضغط على إسرائيل"، ووفقًا للمصدر الفلسطيني ختم أردوغان حديثه مع حمد الله بقوله: "إن إسرائيل تنجو كل مرة من العقاب لذلك تصعد من عدوانها على الفلسطينيين ولن يكون هناك سلام إذا لم يوقف العالم إسرائيل عند حدها ويحاسبها على جرائمها". (ايخنر و ليفي، 2017)

من جهتها قالت القناة الثانية العبرية إن مدير عام وزارة الخارجية عنّف السفير التركي في محادثة معه، وأضاف عراد نير محرر الأخبار الخارجية في القناة: لم يتحول أردوغان في السنة الأخيرة إلى مهاتما غاندي ولم يصبح صديق شعوب الأرض (وهو وصف تمنحه إسرائيل لمن يخدمها من الأمم الأخرى)، وكان قد صبّ جام غضبه على أوروبا التي وصف تصرفاتها بالنازية فكانت "إسرائيل" تراقب عن بعد وتقول: هذا يشكل تحديًا لنا، حتى انفلت عقاله أمس. (نير، 2017)

أردوغان الذي التزم باتفاق التطبيع قبل 11 شهرًا –كما يقول نير- بأن يتوقف عن مهاجمة "إسرائيل"، وهو ما اعتاد عليه حتى قبل حادثة مافي مرمرة وقتل الجنود الإسرائيليين للمواطنين الأتراك، ويضيف أن أردوغان كان يقصد بمهاجمة "إسرائيل" عادة تجنيد التأييد الشعبي له، وكذلك فعل عندما هاجم دول أوروبا قبل الانتخابات؛ مما جعل المستشارة الألمانية تناديه من على منبر البرلمان -أو البوندستاغ- في برلين ليتوقف عن مساواة الحكومة الألمانية بالنازية، في ذلك الحين كانت الحكومة الإسرائيلية تراقب وتشعر بالارتياح بأن هناك اتفاقًا تم توقيعه وهو ما يجعله يستثني "إسرائيل" من حدّة لسانه إلى أن انفلت هذا العقال أمس كما قال الكاتب. (نير، 2017)

ويقول نير إنه من الممكن فهم هذه التصريحات إذا وضعناها في السياق الذي حصل أمس، وهو منتدى القدس الذي استضافه أردوغان في إسطنبول، فالرئيس يطمح لأن يكون السلطان الذي وقف أمام رجال الدين المسلمين من جميع أنحاء العالم تحت عنوان

50 سنة على احتلال القدس بما فيها الحرم الشريف. ففي خطابه قال أردوغان: إنه لا يمكن المساس بالوضع الراهن، والذي يحظى بإجماع دولي، ولكن أردوغان انجر أثناء حديثه فوصل إلى قانون منع الأذان والذي يعتبره مساسًا بالوضع الراهن بالقدس، ولم يكتف بذلك بل أضاف تحلية عندما اتهم "إسرائيل" بأنها –وهذا ليس جديدًا- تقتل الأطفال.

ويقول نير: من المعقول أن أردوغان يحاول تعزيز مكانته مرشدًا روحيًا وليس زعيمًا سياسيًا، وكذلك أسوةً بالسلاطين من أيام الإمبوراطاية العثمانية، وقد استخدم لهذا الهدف أفضل ما لديه من أدوات؛ وهو لسانه السليط الذي يلعب على العواطف, يقول نير: إن "إسرائيل" ترددت كيف ترد فورًا حتى خرج الناطق بلسان الخارجية قائلاً: إن من ينتهك حقوق الإنسان فى بلاده بشكل ممنهج عليه ألا يقدم المواعظ لنا نحن الدولة الديمقراطيقة الحقيقية الوحيدة فى المنطقة، يقول: إنها ليست المرة الأولى التى يتطرق فيها مسؤول رسمي إسرائيلي إلى "التطهير الفجّ والوحشي الذي يقوم به أردوغان فى تركيا منذ فشل محاولة الانقلاب العام الماضي" (نير، 2017)

يقال: أن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي، فالسجون فى تركيا تم إخلاؤها من السجناء الجنائيين حتى يحل محلهم عشرات الآلاف ممن اعتقلوا بتهم سياسية، إضافة إلى عشرات الآلاف الذين تم فصلهم من أماكن عملهم، وآخرين ممن سحبت جوازات سفرهم ومنعوا من السفر خارج تركيا، ومئات الصحافيين المعتقلين لأشهر طويلة دون محاكمة، ومئات الدبلوماسيين والمبعوثين الأتراك الذين طلبوا لجوءًا سياسيًا في البلدان التي خدموا فيها.

دبلوماسيون إسرائيليون كبار يعتقدون أن رد "إسرائيل" الحادّ سينهي الأزمة، ولكن هذا يعتمد بشكل كبير على قدرة السياسيين الإسرائيليين على ضبط أنفسهم وعدم الانزلاق لهذا المستنقع. (نير، 2017)

يقول الكاتب: أغلب الصحف التركية لم تذكر الموضوع نهائيًا في الصفحات الأولى باستثناء صحيفة يني شفق المقربة من التيارات الإسلامية "الأكثر تطرفًا" من الحزب الحاكم، والتي قالت في عنوانها الرئيس "أسكت صوت الأذان في القدس"، وتحت العنوان صورة فاطمة عفيف بنت الستة عشر ربيعًا ملقاة في دمائها في باب العمود في القدس؛ حيث حاولت طعن الجنود "فدافعوا عن أنفسهم" بعشرين رصاصة أطلقت من سلاح أوتوماتيكي كما يؤكد الخبر بأحرف بارزة، بينما في "إسرائيل" لا أحد يعرف اسمها. (نير، 2017)

من جهة أخرى-ووفقًا للقناة العاشرة- أيضًا صرح الوزير أردان أن تصريحات الرئيس التركي تحريضية وتؤجج النيران. (شابي، 2017)

وزير الدفاع السابق بوغي يعلون غرد على حسابه في تويتر قائلاً: "أردوغان وطموحه لسيطرة الإخوان المسلمين على الشرق الأوسط والذي يعمل على أسلمة أوروبا يفاجئ فقط أولئك الذين يتجاهلونه عمدًا" وأما عضو الكنيست أريئيل مرغليت فقال: "كل اتفاق -يقصد اتفاق التطبيع حزيران 2016- يقزم إسرائيل أمام دولة أخرى يفتح الباب أمام مزيد من الإذلال."

بينما زعم الكاتبان في صحيفة معاريف إيلي لاون وشلومو تسازينا بأن مثل هذه التصريحات لأردوغان ما كان ليجرؤ على التصريح بها قبل الاستفتاء على الدستور في السادس عشر من نيسان الماضي، وذكرا نقلاً عن صحيفة الديلي صباح التركية أن أردوغان شبّه ما تفعله "إسرائيل" بالفلسطينيين بما فعلته الولايات المتحدة بالأفارقة السود في الماضي، واتهم "إسرائيل" بفرض نظام أبرتهايد على الفلسطينيين، وحذّر الولايات المتحدة من فكرة نقل سفارتها إلى القدس ونصحها بالعدول عن هذا الأمر. (لاون و تسزانا، 2017)

وتساءل أساف غولن في موقع إن آر جي الإخباري العبري عن سبب الهجوم من أردوغان قائلاً إن هذا الخطاب يهدد المصالحة بين البلدين، وإن الرئيس التركي يتلقى تقارير كاذبة من مستشاريه في ظل حبه للخطابات العفوية أمام الجماهير المتحمسة؛ مما يجعل الأزمة بين البلدين بعيدة عن الحل.

وقال ألون ليئال والذي كان مديرًا عامًا لوزارة الخارجية وسفيرًا لـ "إسرائيل" في أنقرة، وقد حظي بكثير من اللقاءات مع أردوغان، إنه يشعر بالإحباط من تصريحات الرئيس التركي والتي قد تسببت بضربة قاسية للعلاقات بين البلدين مضيفًا "أردوغان شخص يصعب فهم تصرفاته وطريقة تفكيره حتى النهاية"، ووصف التصريحات بأنها أصعب هجوم يشنّه على إسرائيل منذ المصالحة وأن هذه كلمات قاسية وحادّة، وكما يبدو أنها ستضر كثيرًا بالعلاقات بين البلدين. (غولن، 2017)

يقول السفير السابق ليئال إن أردوغان لم يحبنا يومًا، ولكن في سنواته السبع الأولى كانت عوامل ضاغطة جعلته أكثر اعتدالاً سواء في الجيش أو في الخارجية، ولكن الآن أردوغان هو تركيا وتركيا هي أردوغان، فهو يسيطر على الحكم والجيش والقضاء والشرطة، وعلى كل الدولة، ولا يوجد مكابح تعرقله، فهو يعبر عن غضبه وبحدة وعن عدم حبه لـ"إسرائيل"، وصحيح أن أردوغان دفع سابقًا باتجاه المصالحة، وكان راغبًا بها، إلا أن الظروف قد تغيرت،

فقد كان وحيدًا، فقد تصارع مع أوباما من جهة ومع بوتين من جهة أخرى؛ فرأى أن من الضروري التصالح مع "إسرائيل"، ولكنه يحظى الآن بعلاقة جيدة مع بوتين ومع ترامب، وهو أحد الأطراف المركزية في الاتفاق الذي يتبلور في سوريا، وقد انتصر في الاستفتاء على الصعيد الداخلي، وعليه فكما يبدو لم تعد "إسرائيل" تعني له شيئًا. (غولن، 2017)

وحمل ليئال المسؤولية للسفير التركي في تل أبيب كمال أوكام لأنه حسب اعتقاده مقرب جدًا من أردوغان ويخبره بالتعامل الإسرائيلي البارد مع الأتراك، ويخبره بشكل دائم بما يقوله عنه الإسرائيليون الذين يصفونه بالدكتاتور الذي ينتهك حقوق الإنسان، كما أن "إسرائيل" لم تهنئه بالنصر الذي حققه في الاستفتاء على الدستور؛ بل قللت من شأنه بسبب الفارق البسيط الذي فاز به؛ مما أثار غضب السفير فعلاً، فقد نشر احتجاجه في صحيفة هآرتس منتقدًا الإسرائيليين الذين لا يرون لأي حد تركيا ديمقراطية.

ومن جهة أخرى فإن العلاقة على المستويات السياسية العليا فاترة، ولا يوجد أي نوع من المحادثات، مما يمكن اعتباره مخيبًا للآمال من ناحية أنقرة، إضافة إلى علاقته بحماس التي يعدّها جزءًا من الإخوان المسلمين، وهذا يجعله يغضب على "إسرائيل" بسبب طريقة تعاملها مع حماس، كما ينقل له سفيره ما يقوله الإسرائيليون عن القضية الكردية، إذ يعتبرون ماتقوم به تركيا إرهابًا ضد الأكراد في الوقت الذي يعتبرهم أردوغان نفسه إرهابيين. (غولن، 2017)

أردوغان يقول لنفسه: هم يعتبرون الفلسطينيين إرهابيين، وفي المقابل ينتقدونني لأني أعتبر الأكراد الذين يقومون بالعمليات ضدنا إرهابيين، بعبارة أخرى السفير التركي في تل أبيب لا يشعر بالراحة، والأجواء في "إسرائيل" ليست ودّية تجاه تركيا، وهذا يصل للرئيس مباشرة، ومن ناحية أخرى رأى ليئال أن أردوغان لا يعتمد على المتحدثين باسمه، وهذا يصعب المشكلة أكثر، فلو كان التصريح صادر عن المتحدث لأمكن تدارك الأمر والقول إن المتحث أخطأ، ولكن الخطاب كان أمام الجمهور، وسيسمعه الإسرائيليون كثيرًا وسيتذكرونه جيدًا، وفي المقابل سترد تركيا على ردة الفعل الإسرائيلية، مما يعني أن العلاقات بين البلدين تعرضت لضربة قاسية.

من ناحية ثانية يرى ليئال أن أردوغان تحدث أمام جمهور معادٍ لـ "إسرائيل"، وعليه فقد تأثر بالأجواء، وهو كالعادة يتحمس في الخطابات بناءً على تفاعل الجماهير، ويدل على ذلك شدة اللهجة التي تحدث بها حتى استخدام ألفاظ متطرفة جدًا أشار فيها للجهاد، وهو في تقدير ليئال نابع من تأثير الجمهور عليه، والذي أثر عليه هو من قبل. (غولن، 2017)

من جهة أخرى قال الباحث في الشؤون التركية في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في جامعة تل أبيب ومحرر ترك سكوب ينروجك: هناك انعدام فهم شامل بين أردوغان و"إسرائيل"، فبالنسبة لقانون المؤذن لا يعرف الأتراك أن المقصود هو فقط تخفيض مستوى الصوت، ويظنون أن "إسرائيل" ستمنع الأذان، مما أغضب أردوغان ودفعه للرد، ولا سيما وهو يعتبر نفسه قائدًا للعالم الإسلامي ومسؤولاً عن القدس من الناحية الإسلامية بل وريثًا لصلاح الدين الأيوبي وسليمان القانوني، وقد ذكر أن الأتراك هم أحفاد هذين الاثنين. ووفقًا لينروجك فإن منع الأذان في القدس هو خط أحمر في نظر أردوغان، ويجب التذكير أنه قد كتب على سور القدس عند باب الخليل بعد الانتهاء من بناء السور أن هذا البناء لله وأنه لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله مما يشير إلى ارتباط الأتراك العميق بالقدس، وهو سبب هذا الغضب والخوف على القدس معًا. (غولن، 2017)

ويضيف ينروجك أن موقف أردوغان من القدس ليس جديدًا، وأنه منذ دافوس 2009 عندما هاجم "إسرائيل" بوجود بيريس فهو مستمر بهذه السياسة، وهو يتعامل مع القدس بأعلى درجة من الاهتمام، ويريد إعادتها للإسلام، أو إعادة الإسلام إليها، بينما يرى نفسه زعيمًا للعالم الإسلامي السني.

ويضيف ينروجيك أن أردوغان لا يزعجه صوت المآذن المرتفع، وإلا لما بنى مسجدًا بجانب القصر الرئاسي في أنقرة، ويزعم أن أردوغان بطريقته هذه هو يخاطب "إسرائيل" من خلال الإعلام، وهو لا يحب طريقة الهاتف، بل يحب المهرجانات والخطابات الحادّة، وبذلك هو يلفت الانتباه، ويطلب من "إسرائيل" توضيحًا لم يصل له، و"إسرائيل" من جانبها لا تفهم عليه، فترد بطريقة معاكسة لما يتوقع، وحسب اعتقاد ينروجيك كان على "إسرائيل" ألا ترد بعبارات حادّة كما فعلت، بل بمجرد إجابة لتساؤلاته، ولكن ما حصل سيدهور العلاقات أكثر، وسيرد أردوغان بطريق أقسى، و"إسرائيل" وكل طرف يظن بأنه مجرد يرد على الطرف الآخر، وليس هو المبادر، وهذا جوهر (الورطة) مع أردوغان. (غولن، 2017)

فيما حذر آخرون من أن قناعة أردوغان الإسلامية يجب أن تجعل "إسرائيل" يقظة وحذرة فيما يتعلق بأقواله حول الفلسطينيين، مع ضرورة تجنب أن يتحول هذا الأمر إلى موضوع شخصي أو أن يضر بالمصالح المشتركة بين الدولتين كما كتب اللواء احتياط يعكوف عميدرور في صحيفة إسرائيل هيوم.

يقول عميدرور: أشهر طويلة لم يذكر اسم "إسرائيل" بشكل سلبي في الرأي العام في تركيا، رغم أن هذه كانت فترة توتر أكثر فيها الرئيس أردوغان من مهاجمة "أعداء تركيا"،

سواء في الحديث عن محاولة الانقلاب الفاشلة أو في سياق معارضة العالم لإجراءاته قبل الاستفتاء الشعبي الذي بادر إليه، وفجأة، بعد أن أحدث التغييرات التي أرادها في الاستفتاء الشعبي، حتى لو كانت أغلبية قليلة، خرج الرئيس بكلمات شديدة ضد "إسرائيل" – في السياق الفلسطيني بشكل عام وفي سياق تعاطي "إسرائيل" مع غزة والقدس بشكل خاص-، أما الرد من القدس فلم يتأخر أيضًا وبشدة استثنائية وبطابع شخصي.

يقول عميدرور: يجب علينا التذكر أن الحديث يدور عن رئيس يتبنى موقفًا إسلاميًا. ويزن مواقفه بدقة، ويمكن القول إنه يشبه الإخوان المسلمين أو حماس، لكن دون عنصر "الإرهاب". إن أي اتفاق مع "إسرائيل"، أو أي مصلحة، لن تحدث أي تغيير أيديولوجي لدى الرئيس التركي، ويجب ألا نخدع أنفسنا في هذا الأمر. إنه يقف على رأس حركة إسلامية وهو يتبنى مواقف شخصية إسلامية. صحيح أنه لا يستطيع أن يتجاهل تمامًا أن نصف شعبه تقريبًا يفكر بشكل مختلف، وأن مواطنين كثيرين يتبنون مواقف علمانية، أو على الأقل مواقف لا تريد تدخل الإسلام في السياسة؛ ولكن حزبه الذي يرأسه يقود خطًا مختلفًا. (عميدرور، 2017)

الاستفتاء الشعبي الأخير منحه، حسب رأيه، صلاحية إدارة الدولة حسب قناعته، هذا مغزى تصويت الأغلبية مع إجراءاته حول نقل مراكز الثقل السياسي في الدولة. من الناحية السياسية والبنيوية سيُمكن الاستفتاء الشعبي رئيس الدولة من السيطرة دون عائق، لكن في الوقت نفسه كانت هذه مصادقة أخرى على طريقه الإسلامية، وتجدر الإشارة إلى أن الحديث لا يدور عن سلوك شخصي، حتى لو كان لذلك تأثير؛ فالموقف الإسلامي في تركيا واسع، لذلك يصعب على الكثيرين الموافقة على سيطرة اليهود على القدس القديمة، وسيطرة "إسرائيل" على الفلسطينيين. فدولة يهودية قوية في قلب ما كان ذات مرة الإمبراطورية العثمانية ليس أمرًا يسهل هضمه من قبل كل من يتبنى مواقف سياسية ذات طابع ديني إسلامي، وليس من الصحيح تحويل الأمر إلى أمر شخصي؛ فيوجد لتركيا مشكلات كثيرة لا تتعلق بـ "إسرائيل"، وهي في مركز اهتمام تركيا، أولها هو إمكانية إقامة دولة كردية على طول الحدود الجنوبية لتركيا. هذه الإمكانية تقض مضاجعهم في أنقرة، وجميع الأتراك تقريبًا قلقون من هذا الأمر لأن حدوث ذلك يهدد سلامة الدولة التي يعيش فيها معظم الشعب الكردي. الأتراك يخشون من أن تكون دولة كهذه أو كيان كهذا سابقة في طريق اقتسام أجزاء مهمة في الجزء الجنوبي الشرقي من الدولة، الذي

يعيش فيه الأكراد. وقد تجد تركيا نفسها في حرب داخل أراضي سوريا والعراق من أجل وقف الحلم الكردي، وهذا لن يكون أمرًا سهلاً. (عميدرور، 2017)

بين أوروبا والعالم الإسلامي

هناك مشكلة صعبة أخرى وهي الهوية التركية وعلاقتها مع أوروبا. تركيا عضو في الناتو، وجيشها هو الجيش الثاني من حيث الحجم في الحلف، وعلى مدى السنين أرادت تركيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ومن أجل الوفاء بالشروط كانت مستعدة لتطبيق المعايير الأوروبية ودفع ثمن داخلي باهظ. المفارقة هي أن خصي الجيش كقوة مهمة في الساحة الداخلية هو جزء من جهود تركيا للانضمام إلى الاتحاد. إلا أن فقدان قوة الجيش نتيجة هذه العملية هو الذي مكّن من نشوء حركة إسلامية تُبعد تركيا الآن عن أوروبا وتعزز سلطة الفرد الذي كانت أوروبا تخشى منه بسبب قوة الجيش، ومن الواضح الآن أنه ليس هناك فرصة لموافقة أوروبا على قبول تركيا، فالصراع العلني عشية الاستفتاء الشعبي مع المستشارة الألمانية والسلطات الهولندية عمل على تلوين الصورة الواضحة بألوان قوية، ولا أحد يعتقد غير ذلك الآن. كان لدى الأتراك دائمًا شعور بأن الحديث يدور عن لعبة أوروبية وليس عن نية حقيقية، يقول عميدرور: قال لي مصدر تركي رفيع المستوى، خريج جامعة محترمة في سويسرا، قبل 15 سنة: "أوروبا لن تسمح بمآذن المساجد بأن يعلو صوتها على صوت أجراس الكنائس". هذا قيل في الوقت الذي كانت فيه العلمانية قوية في الطرفين. وهذا صالح اليوم، حيث أن تركيا أكثر إسلامية وأوروبا تحارب حربًا ثقافية ضد الغرباء. أوروبا لن تفتح أبوابها للأتراك، ويجب على تركيا أن تقرر أين ستكون، وإن محاولة تركيا الجري وراء العالم العربي والإسلامي ستفشل تقريبًا، فالعرب يحتقرون الأتراك لأن ذكرى تعامل الإمبراطورية العثمانية مع العرب لم تختف. والإخوان المسلمون في مصر تنصلوا من العلاقة مع تركيا في الفترة القصيرة التي حكموا فيها في القاهرة، وهذا يوجد الآن أيضًا، ويبدو أن مهاجمة "إسرائيل" في الشأن الفلسطيني كانت جزءًا من جهود تركيا كي تحظى بعطف الدول العربية، لكن يبدو أن هذه التجربة لن تنجح وتستطيع تركيا تلبية احتياجات حماس لكنها لن تستطيع أن تقود العالم السني كما تريد، فحلم الخلافة التركية لن يتحقق لأنه لا يوجد أي عربي سيوافق على أن تحكمه تركيا، كما يرى عميدرور.

ويرى عميدرور أن تركيا تنتظر فترة اقتصادية صعبة، حيث إن الاقتصاد قد نما في ظل حكم أردوغان، إلا أن تركيا تحتاج استثمارات كبيرة جدًا من أجل استمرار النمو، وتغيير طابع النظام في الدولة لن يشجع الاستثمارات الخارجية، فكيف سيقف النظام في وجه الضغط

الاقتصادي!، تصعب معرفة ذلك كما يقول، لكن من الواضح أنه لن يتمكن من اتهام الآخرين بعد قيامه بالقضاء على المعارضة، وهو المسؤول بشكل واضح ووحيد عن الوضع في تركيا. ويجب ملاحظة أنه في أزمة الانقلاب الفاشل، وحسب الاستفتاء الشعبي، لم يتم ذكر اسم "إسرائيل" في قائمة العناصر السلبية. وأما الادعاءات الفظة فتوجه لـ "إسرائيل" في السياق الفلسطيني، وهذا يستحق ردًا ملائمًا، لكن يجب عدم تحويل ذلك إلى موضوع شخصي، ولا يجب إلغاء المصالح المشتركة بين الدولتين، سواء في مجال الاقتصاد والطاقة أو الرغبة المشتركة لكبح قوة إيران. من الأجدر التهدئة، لكن في الوقت نفسه التصرف بتشدد وبدون خداع الذات (عميدرور، 2017).

أردوغان مجرد ممثل للشعب التركي

من ناحيته رأى الكاتب بني تسيبر أن أردوغان مجرد نموذج للإنسان التركي في مقال كتبه في صحيفة هآرتس العبرية في 5 نيسان 2014 بعد فوز العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية. حيث كتب: "الأتراك يمقتون رئيس حكومتهم، لكن ليس عجيبًا أنهم يعيدون انتخابه؛ فهو يمثل المواطن العادي الذي تثور ثائرته إن مست كرامته". ويقول إن الخبراء الذين حاولوا تفسير فوز أردوغان رغم كثرة الانتقادات ضده نسوا سرًا واحدًا وهو أن تركيا ظلت بلدًا ممتعًا للعيش فيه. فهذ البلد رغم تهم الفساد ونقص الديمقراطية وجنون رئيس حكومته إلا أنه يبقى الوطن الذي لا بديل للأتراك عنه، وخير دليل على ذلك هو الأتراك الذين يعيشون في أوروبا والغرب ويرفضون الذوبان في المجتمعات الغربية، بل إنهم يتشبثون بنمط حياتهم التقليدي الذي أحضروه من البيت، وكل حلمهم هو العودة لموطنهم.

و لا يعني هذا أن أردوغان ليس مبغوضًا من كثيرين من مواطنيه، ولكنه يمثل بسلوكه الذي يبدو لنا وللغرب متعجرفًا ومستبدًا المواطن التركي العادي الذي تثور ثائرته إذا مست كرامته أو شرفه، ولا يهدأ حتى يستردها، وحتى تصل لهذه النتيجة لا تحتاج إلى عمل دكتوراة في الاستشراق كما يقول تسيبر، بل يكفي أن تسافر مرة في القطار الخفيف

(الترامواي) في إسطنبول، فبينما أنت في القطار وتشاهد شابًا وشابة بمظهر حديث يمسكون بيدي بعضهما، ويبدو للشاب بأن آخر نظر إلى صديقته، فينقلب هذا الشاب فجأة إلى أردوغان صغير، وينقض بصراخه على ذلك الآخر الذي كل جرمه أنه استرق نظرة لصديقته فيصفر وجهه ويقسم بالله وبكل مقدس أنه لم ينظر لها مطلقًا. (تسيير، 2014)

يقول تسيير: صحيح أن حلم "إسرائيل"، وربما الغرب، أن يكون لتركيا رئيس حكومة ليس حامي الرأس، وليس ثأريًا حاقدًا كأردوغان، ولكن لتحقيق ذلك يجب تغيير الشعب التركي كله، ويجب استئصال هذه الخصلة عبر عملية جراحية في الرأس، وهي الاشتعال فور المساس بشرفه، ويجب أن نتذكر أن أتاتورك الذي لا يدخر أردوغان جهدًا في التقليل من شأنه قد بنى زعامته للأتراك من خلال ردوده العنيفة على كل من تعدى على الكرامة الوطنية للأتراك، ومن دواعي السخرية أن أردوغان كلما تكلم بالذم على أتاتورك وعلمانيته ذكر كيف كان ينال بالتهكم والسخرية من السلاطين العثمانيين الذين سبقوه، كما يذكر أتاتورك كيف كان يقمع المعارضة من الداخل فأتاتورك كان أكثر حدّة وشِدّة. (تسيير، 2014)

بعبارة أخرى يقول تسيير: لم يكن هناك سبب واحد كي لا يفوز حزب أردوغان في الانتخابات إذا ما كان الشعب ينظر لقيادته أنها منه ومثله وليست ملائكة؛ قيادة تنفعل وتثور وتغضب وتتراجع وتخطئ مثل شعبها تمامًا إضافة إلى سبب آخر يجعل الأتراك أكثر ارتباطًا بوطنهم؛ هو قدرتهم في بلادهم على التصرف كما يحلو لهم وبناءً على ثقافاتهم، وهو ما يبدو في الغرب أمرًا منكرًا ومستغربًا لو فعلوه. ومثال ذلك هو التشدد بالنسبة للشرف، وهو ما يصل للموت، لذلك ما هو الشيء الذي سيجعل الأتراك يتخلون عن زعيمهم الذي يمثل سلوكهم وقيمهم؟ فأردوغان هو بطل المسلسل التركي كامل الأوصاف بالنسبة لشعبه الذي يعيش هذا المسلسل.. (تسيير, ٢٠١٤)

الخلاصة

خلاصة القول إن هناك مصالح أدّت للتطبيع بين "إسرائيل" وتركيا، إضافة إلى ظروف موضوعية كما يراها الإسرائيليون؛ وهي ضعف الرئيس التركي أمام الجيش والقضاء ومؤسسات الدولة قبل محاولة الانقلاب الفاشلة، وكذلك تدهور العلاقة مع روسيا بعد إسقاط المقاتلة الروسية في ظل تنافر ما في العلاقة مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، حيث جاءت الحاجة إلى الغاز الإسرائيلي، وإلى علاقات اقتصادية.

لكن تطورات أخرى تعتبرها "إسرائيل" شكّلت عائقًا أمام هذا التطبيع، منها فشل محاولة الانقلاب عام 2017، وإضعاف الجيش، ثم نجاح الرئيس أردوغان بتمرير التعديلات الدستورية التي منحت الرئيس التركي رجب أردوغان قوة وصلاحيات واسعة أمام القوى الأخرى الأكثر قربًا من "إسرائيل"، وفي ظل شخصية الرئيس أردوغان وخلفيته الإسلامية والارتباط الوجداني للأتراك بالقدس كما يرى كثير من الإسرائيليين وتعاطفهم مع الشعب الفلسطيني، ولا سيما في غزة، كل ذلك يجعل التطبيع هشًا وعرضة للزلازل كلما حصلت قلاقل بشأن القدس أو المسجد الأقصى من جهة، وكلما تدهورت الجبهة مع قطاع غزة أو اشتدّ الحصار والضائقة الإنسانية في القطاع، كل ذلك يمكن أن يخرج المارد التركي الإسلامي -الذي تخشاه "إسرائيل"- من قمقمه ليثور من جديد في وجه الاحتلال وقيادته.

المراجع

العواودة, ص'. (١٠ ٥ ٢٠١٧). *إسرائيل إلى أردوغان: لا نريد التصعيد*. אוחזר מתוך ترك برس: http://www.turkpress.co/node/34169

ايخنر, ا'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *مصالحة على طريقة أردوغان: بين حماس والطموحات الدينية (فيوس نوسح اردوان: بين حماس لشاييوت دتيوت)*. אוחזר מתוך يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4959266,00.html

ايخنر, ا', & ليفي, ا'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *أردوغان لرئيس الحكومة الفلسطيني يجب حماية القدس من التهويد (اردوغان لراوش هممشلاه هفلستيني لهغين مفني يهود يروشلايم)*. אוחזר מתוך يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4959403,00.html

تسيير, ب'. (٥ ٤ ٢٠١٤). *سر نجاح أردوغان-الأعصاب (سود هھتسلحاه شل اردوان-هعتسبيم)*. אוחזר מתוך هآرتس: http://www.haaretz.co.il/magazine/zifferland/.premium-1.2288225

شابي, ا'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *أردوغان: يجب الاتحاد مع الفلسطينيين لمنع تهويد القدس (اردوان: تسريخ لشليف كوحوت عم هفلستينيم ولمنوع ات ييهود يروشلايم)*. אוחזר מתוך القناة العاشرة: http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1245241

عميدرور, ي'. (١١ ٥ ٢٠١٧). *هجوم أردوغان: تهجم وتداعيات (متكيفت اردوان: هشتلحوت فهشلخوت)*. אוחזר מתוך اسرائيل هيوم: http://www.israelhayom.co.il/opinion/475543

غولن, ا'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *ما سبب نوبة غضب أردوغان على إسرائيل؟ ما عوميد مأحوري هتكيف هزعام شل اردوغان نيغد يسرئيل؟*. אוחזר מתוך nrg: http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/877/108.html

לאהמן, ו', & כאיס, ר'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *أردوغان: القدس محتلة وهذه إهانة، مسلمون -اذهبوا للأقصى (اردوغان:اورشليم كبوشاه وزي عيلبون-موسليميم علع لالاكسا)*. אוחזר מתוך **يديعوت احرونوت:** http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4959194,00.html

לאון, ו', & תשזאנא, ש'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *مدير عام وزارة الخارجية أجرى محادثة استيضاح مع السفير التركي بإسرائيل (منكال مسراد هحوتس كييم سيحات هبهراه عيم شغرير تركيا بيسرئيل)*. אוחזר מתוך **اسرائيل هيوم:** http://www.israelhayom.co.il/article/474699

נייר, ע'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *طلع له اردوغان(كفاتسله هاردوان)*. אוחזר מתוך **القناة الثانية:** http://reshet.tv/item/news/politics/state-policy/presidentofturkey-266974/

ינרוجيك, ח'. (٩ ٥ ٢٠١٧). *معزوفة معروفة، تكتيك جديد: أردوغان ينزل للدفاع-ويستهدف القدس) فزمون موكار، تكتيكا حدشاه: اردوان يورد لهغناه-ومسمين ات يروشلايم)*. אוחזר מתוך **واللا:** http://news.walla.co.il/item/3063071